مستعينا به مستغفرا متضرعا اليه فقال يا رب لاي شي خلقتني ليتني اذ كرهتني
لم تخلقني ليتني عرفت الذنب الذي اذنبت والعمل الذي عملت فصرفت وجهك
الكريم عني لو كنت الحقتني باباي كان الموت اجمل لي الم اكن للغريب دارا ولو
للمسكين قرارا ولليتيم وليا وللارملة قيما الهي انا عبدك ان احسنت فالمن لك
وان اسات فبيدك عقوبتي خلقتني للبلا غرضا وللفتنة نصبا وقد وقع
بلاء لو سلطته على جبل ضعف عن حمله فكيف يحمله ضعفي فان قضاءك
هو الذي اذلني وان سلطانك هو الذي اسقمني وانحل جسمي
ولو ان ربي نزع الهيبة التي في صدري واطلق لساني حتى اتكلم بملا فمي ذكر
بقدري واتكلم ببراءتي وخاصم عن نفسي لرجوت ان يعافيني عند ذلك مما بي
ولكنه القاني وتعالى عني فهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه فلما
قال ذلك ايوب واصحابه عنده اظله غمام حتى ظن اصحابه انه عذاب
ثم نودي يا ايوب ان الله تعالى يقول يا ايوب ها انا قد دنوت منك ولم ازل
منك قريبا ثم فاذل بقدرك وتكلم بحجتك وخاصم عن نفسك وقم مقام
جبار يخاصم جبارا ان استطعت فانه لا ينبغي ان يخاصمني الا جبار مثلي
لقد منتك نفسك امرا ما يبلغ مثله قوتك اين انت مني يوم خلقت الارض
فوضعتها على اساسها هل كنت معي تمد اطرافها هل انت علمت باي
مقدار قدرتها ام على اي شيء وضعت اكنافها ابطاعتك حمل الماء
الارض ام بحكمتك كانت الارض للماء غطاء اين كنت مني يوم رفعت السماء
سقفا في الهواء لا تعلق بسبب من فوقها ولا تقلها دعائم من تحتها هل
يبلغ من حكمتك ان تجري نورها وتسير نجومها ام تختلف بامرك ليلها ونهارها
اين انت مني يوم انبعت الانهار وسكرت البحار اسلطانك حبست
امواج البحار على حدودها ام بقدرتك فتحت الارحام حتى بلغت مدتها
اين انت مني يوم صببت الماء على التراب ونصبت شوامخ الجبال على اي شيء
ارسيتها او باي مثقال وزنتها ام هل لك من ذراع تطيق حملها
ام هل تدري اي الماء الذي انزلت من السماء هل تدري من اي شيء انشئت
السحاب ام هل تدري اين خزانة الثلج ام اين جبال البرد ام اين خزانة الليل
بالنهار وخزانة النهار بالليل واين خزانة الريح وباي لغة تتكلم الاشجار
ما

من جعل العقول في اجواف الرجال ومن شق الاسماع والابصار ومن ذات
الملائكة لملكه وقهر الجبارين بجبروته وقسم الارزاق بحكمته في كلام كثير
يدل على كمال قدرته ذكرها لايوب فقال ايوب كل شاني وكل لساني وعقلي
ورايي وضعفت قوتي عن هذا الامر الذي تعرض لي الهي قد علمت ان كل الذي
ذكرت صنع يدك وتدبير حكمتك واعظم من ذلك واعجب لو شئت علمت
لا يعجزك شيء ولا يخفى عليك خافية اذ لقيتني البلايا الهي تكلمت ولكن
البلا هو الذي انطقني فليت الارض انشقت بي فذهبت فيها ولم اتكلم
بشيء يسخط ربي وليتني مت بغمي في اشد بلائي قبل ذلك انما تكلمت حين
تكلمت لتعذرني وسكت حين سكت لترحمني كلمة زلت مني فلم اعد قد
وضعت يدي على فمي وعضضت على لساني والصقت بالتراب خدي اعوذ
بك اليوم منك واستجير من جهد البلا فاجرني واستغيث بك من عذابك
فاغثني واستعين بك على امري فاعني واتوكل عليك فاكفني واعتصم بك
فاعصمني واستغفرك فاغفر لي فلن اعود لشيء تكرهه مني قال الله
تعالى يا ايوب نفذ فيك علمي وسبقت رحمتي غضبي فقد غفرت لك فقال
ايوب اني مسني الضر الاية ام يحيى معطوف على محذوف حرف الوطف
بما امر وعوا اسم اعجمي سماه الله به لان الله احيى قلبه بالايمان وقال ابن عباس
سمي به لان الله احيا به رحم امه بعد موته بالعقم اي وكانت بلغت
ثمان وتسعين سنة ولم تلد قط لا في صغر ولا كبر وقد بلغ زكريا مائة
وعشرين سنة وام يحيى عليه السلام هي اشاع اخت حنة التي هي ام مريم
فعيسى ويحيى ابنا خالة مجازا لا حقيقة عند الجمهور وقال مالك وجماعة
انهما ابنا خالة حقيقة فتكون اشاع ام السيد يحيى عليه السلام اخت
مريم فكلتاهما بنت عمران بن ماثان من ذرية سليمان بن داود وتقدم
في الكلام على سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ان يحيى ولد
قبله بستة اشهر وهي عليه السلام من سيدنا زكريا رزق به لما دعا
ربه ان يهب له ذرية طيبة فاستجاب الله دعاه وامر جبريل
ان ينزل عليه بالبشارة وكان بين الدعا والبشارة اربعون سنة
كما في البيضاوي وغيره من كتب التفسير فقال يا زكريا انا نبشرك بغلام

Copyright © King Saud University